❷. **خصائص القصيدة العربية الجديدة**

طبيعي أن القصيدة العربية المعاصرة تميزت بخصائص فارقة باعدت بينها وبين التشكيل القديم، ذي الخصائص المائزة هو الآخر. على أن الحدود بين التشكيلين تتقارب حينا وتتباعد حينا آخر، والقطيعة الكلية بينهما غير واردة، لطبيعة الاستمرارية التي تطبع النص المعاصر. هذه بعض خصائص القصيدة المعاصرة:

* تقوم القصيدة العربية المعاصرة على جهاز اصطلاحي لا يشكو من الصعوبة، للغائية التي ينهض عليها ، فهو نص يحمل رسالة، ولإيصال هذه الرسالة يعتمد لغة سهلة تجد مساغها إلى المتلقي بمرونة. هناك عامل آخر يتمثل في المتلقي غير العربي الذي يتوجه إليه الخطاب في أحيان كثيرة، لأن الشعر العربي المعاصر يعيش كغيره مرحلة انفتاح ثقافي كوني تحرص المنظومة الثقافية العربية أن تكون حاضرة فيه ولهذا السبب ييسر الشعراء سبل التواصل حتى يتلقاهم القارئ غير العربي مباشرة، إذا كان يعرف العربية، أو عن طريق الترجمة.
* يتحاشى الشاعر المعاصر أسلوب المفاخرات، بالذات وبالأنساب، لأنه أسلوب لم يعد ما يبرره لا من الناحية الفنية ولا من الناحية الأخلاقية، ولا من الجانب الاجتماعي؛
* يهيب الشاعر المعاصر بالخيال، ويستثمر فيه، وتلك خاصة ليست بالجديدة على الشعر (العربي وغير العربي)، ولكنها في التقاليد المعاصرة أكثر حضورا، لأن للشاعر العربي منافسا من شعراء الغرب الذين يهيمن الخيال على منجزاتهم. ففلسفة الإبداع تراهن أكثر ما تراهن على الخيال، لأنه أساس الشعر وعمدته، ولا تحوز ملكة شاعر على تزكية نقدية إذا خذلها الخيال.
* يتوجه المنجز الشعري المعاصر إلى مناطق لم يطرقها الشعر القديم كثيرا، تشغيلا لعامل الجدة لديه، كالسياسة على سبيل المثال، والبعد القومي والوطنية، والدفاع عن الدين وما يدخل في هذا المعنى. ليس معنى هذا أن هذه القيم غيبها الأداء القديم، ولكنها لم تكن غالبة فيه، لعوامل منها طبيعة الحياة؛
* يدخل الشاعر المعاصر خاصة والأديب عموما اللهجة العامية، لاعتباره إياها وسيلة من وسائل التلقي، تحضر في حياة الإنسان العربي فلا يرى الشاعر وجها لإقصائها؛ ليس هذا إجماعا في أداء الشعراء، ولا هو غالب، ولكن بعضهم مال إليه ولم يتحرج من المجاورة بين العامي والفصيح. وإذا كان بعضهم نجح في هذا الإدراج، فإن البعض الآخر لم يوفق فيه، لأنه حجم على شعره بالانصهار داخل محلية ضيقة؛
* يميل بعض الشعراء المعاصرين، وبعض كتاب النثر (القصة/الرواية) إلى أسلوب السخرية، خصوصا أصحاب التوجهات السياسية، فاختاروا إلى المباشرة السخرية نقدهم السياسي والاجتماعي؛ يكثر ذلك في النثر عند إبراهيم عبد القادر المازني، وفي الشعر عند نزار قباني؛
* يخرج كثير من الشعراء المعاصرين ـــــ جزئيا وأحيانا كليا ـــــ عن النمط التقليدي، وعن التركيبة الكلاسيكية للقصيدة، المسماة في النقد القديم "عمود الشعر"، فيبرحون الشكل العمودي مثلا (عدم الالتزام بالقافية) إلى طراز من الكتابة استحدثه الشاعر الغربي وتلقفه الشاعر العربي ؛
* مارس الشاعر المعاصر تأثير معتبرا في الحركية الاجتماعية والثورية التي عرفتها الشعوب العربية، اعتبارا من القرن الماضي، واستطاع أن يحمل هموم مجتمعاته وأن يدفع بها عن التحرر، ونحو التغيير الاجتماعي؛
* حقق الشاعر المعاصر جدة في بناء القصيدة، ورأى من ملامح التجديد أن يقيم بناء النص على وحدة الموضوع بدل وحدة البيت التي كانت عمدة النص القديم، وذلك ــــ كما رأى ــــ هو ملمح التغير الفني الآتي من تغير الحياة من حول الشاعر، ومن مقتضيات المراس الشعري الذي يناسب عصره؛
* يتجه الشاعر المعاصر إلى نقد واقعه، وكشف عيوبه والإشادة بإيجابياته حال وجودها، لأنه يرى دور الشاعر كدور المثقف، يبعد عن موالاة الحكام ويدعوهم إلى أن يكونوا في خدمة أوطانهم لا في خدمة مصالحهم. قرب هذا الخيار كثيرا بين الشعراء الذين مالوا إليه وبين متلقيهم، وباعد كثيرًا كثيرًا بين من رأوا فيه إسفاف بالشعر إلى دور ليس هو دوره الطبيعي.